صفة الصفـوة

وعن أبي حاتم الطبري قال سمعت أبا بكر الشبلي يقول إن أردت أن تنظر إلى الدنيا بحذافيرها فانظر إلى مزبلة فهي الدنيا وإذا أردت أن تنظر إلى نفسك فخذ كفا من تراب فإنك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج وإذا أردت أن تنظر ما أنت فانظر ماذا يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز أن يتطاول أو يتكبر على من هو مثله .

وعن الحسين بن أحمد الهروي قال سمعت أبا بكر الشبلي يقول ليس للأعمى من رؤية الجوهرة إلا مسها وليس للجاهل من ا إلا ذكره باللسان .

وسأل جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي مالذي رأيت منه يعني عند وفاته فقال قال لي علي درهم مظلمة تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبي شغل أعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد أمسك علي لسانه فقبض على يدي وأدخلها في لحيته ثم مات .

فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة .

وعن بكير صاحب الشبلي قال وجد الشبلي في يوم جمعه خفة من وجع كان به فقال تنشط تمضي إلى الجامع قلت نعم